

تفسير السعدي

وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ

{ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ } فَإِنهَا مَعَاذِيرٌ لَا تَقْبَلُ، وَلَا تَقَابِلُ مَا يَقْرُرُ بِهِ الْعَبْدُ، فَيَقْرُبُهُ، كَمَا قَالَ

تَعَالَى: { اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا } .فَالْعَبْدُ وَإِنْ أَنْكَرَ، أَوْ اعْتَذَرَ عَمَّا

عَمَلَهُ، فَإِنْكَارَهُ وَاعْتِدَارَهُ لَا يَفِيدَانَهُ شَيْئًا، لِأَنَّهُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ، وَجَمِيعُ جَوَارِحِهِ

بِمَا كَانَ يَعْمَلُ، وَلِأَنَّهُ اسْتَعْتَابَهُ قَدْ ذَهَبَ وَقْتُهُ وَزَالَ نَفْعُهُ: { فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا

مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ }